شهادات التعليم العام في السودان بين الجرح والتعديل
(مشروع لإعادة صياغة الشهادة السودانية)

د. أحمد جمعة صديق

جامعة الزعيم الأزهري - جامعة الخرطوم

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى وضع أسس جديدة لمنح شهادة التعليم العام والشهادة السودانية كشهادات نقل عادية تمنح في الظروف الطبيعية في المؤسسة التربوية التي ينتمي اليها الدارس، بنهاية اكمال المرحلة المعنية.ويرى الباحث أن الشهادة السودانية بصورتها الحالية شهادة زور ممهورة رسمياً بختم الدولة بدءاً من وزارة التربية والتعليم التي تمنح هذه الشهادة انتهاءأ بوزارة الخارجية التي تصادق على صحة توقيع من اصدر هذه الشهادة.تقترح هذه الدراسة منح شهادة المرحلة الثانوية بنهاية الاختبار النهائي بالمستوى الثالث من ذات المدرسة، بتفصيل نتائج التحصيل بالنسبة المئوية. وعليه سيتم الغاء الامتحانات القومية للشهادة السودانية لاسباب عديدة منها: تفشي ظاهرة الغش الذي يمارسه الطلاب بالعديد من الحيل القديمة والحديثة، بمساعدة بعض المعلمين والمدراء فاقدي الضمير. كذلك تفشت ظاهرة تسرب وتسريب الاختبارات، وكلاهما سببان وجيهان يقحدان في نزاهة الاختبارات القومية في السودان. علاوة على تاثير المعالجات الاحصائية وعمليات التجميل والديكور التي تضخم الدرجات بغير حق فتثير الريبة في صدق الدرجات التي تمنح لهولاء الدارسين، مما أدى الى ان يتشكك الطلاب أنفسهم في نزاهة الشهادة السودانية، بصورتها الحالية. سيؤدي الغاء الشهادة السودانية الى ان تتبنى الجامعات السودانية أسس جديدة للقبول حسب متطلبات الجامعة المعينة مما سيساعد الجامعات في استيعاب طلاب مستوفين للشروط، يستطيعوا الاستمرار في دراستهم الجامعية من غير تعثر مما يقلل بالتاليمن نسبة الفاقد التربوي بالجامعات. كما يساعد هذا الاسلوب الجديد في التوزيع العادل (للذكاء) في السودان على مستوى الاقاليم، اذ لن تستأثر الجامعات القومية وحدها في العاصمة على المتفوقين، بل سينال كل اقليم حظه من (كوتة) الطلاب المتفوقين علمياً. وبماأن الجامعات ستعدل من استراتيجيات القبول باسس خالية من الفساد؛ فان ذلك سيؤثر على الاداء في (التعليم والتعلم) في المدارس الثانوية الخاصة والعامة على السواء،في أن تأخذ طابعاً جدياً، بحيث يكون التدريس من أجل التحصيل العلمي وليس التدريس من أجل الجلوس للاختبار، كما هو الحال الآن. الغاء اختبارات الشهادة السودانية سيوفر ما يعادل عشرات وعشرات المرات من ميزانية التربية والتعليم السنوية من المال العام، ليستخدم في تحسين البيئة المدرسية وتدريب المعلمين وكذلك تحسين شروط خدمة المعلمين مما سينعكس ايجاباًعلى خلق بيئة مدرسيةصحية جاذبة للطلاب والمعلمين.

The Pros and Cons of the General Education Certificates (A project to reformulate the Sudanese Certificate)

Dr. Ahmed Gumaa Siddiek Mohammed – Alzaeim Al-Azhari University
University of Khartoum

Abstract:

This study proposes local awardingof the secondary school certificate from the samestudent's school. Accordingly, the national standardized exams will be canceled for many reasons, including: the spread of cheating practiced by students with the help of some unscrupulous teachers and managers. The phenomenon of testleakage has also been noticed, so both phenomena are good reasons to undermine the integrity of the national tests in Sudan. In addition to the effect of some statistical treatments, and make-up operations that inflate grades. The abolition of the Sudanese certificate will urge Sudanese universities to look for newadmission policy to recruit students who meet the requirements and who can continue in thier studies without stumbling, This new strategy also helps in equitable distribution of (intelligence) in Sudan asthe regions will share the cake with the national universities, to recruit good students with high marks. This new admission policy will affect the performance of teachers and studentsat schools, where they will begin toteach to achieve educationalobjectivesrather teaching for exams. Canceling the Sudanese Certificate Exams will save big money, to be used in improving the school environment as well as improving the conditions of the teaching force.

1.مقدمة

في هـذا الوقـت مـن كل عـام ، يبـدأ حصـاد النشـاط الطـلابي في التعليـم العـام حيثيقـف هـؤلاء الطـلاب وأوليـاء الأمـور وهيئـة التدريـس اسـتعداداً للامتحانـات النهائيةللشـهادة السـودانية. الامتحـان - حيـث يكـرم المـرء أو يهـان - هـو مفهومخاطـىء وسـائد لهـذه العمليـة التربويـة في الذهنيـة السـودانية، حيـث يكـون الاختبـار موسـم توتـر شـديد يمـر بـه المتحنـون وعائلاتهـم، ومنهـم مـن يحـول هـذه المناسـبة إلى حـداد يصيـب الجميـع، القريـب والبعيـد وتهتـز فيـه العلاقـات بـين الأسر، ويـصرف الكثـير من الجهـد البـشري والمـال والدمـوع والأعصـاب - لمجـرد أن أحـد أفـراد الأسرة سـيخوض امتحانـات الشـهادة الابتدائيـة أو الثانويـة، والتـي كانـت يومـاً أكـثر إشراقـاً وبهـاءاً في عصورهـا القديمـة.

يسود هذا المفهوم السالب الخاص بالامتحانات منذ أمد بعيد- اذ كانت الامتحانات حقيقة وسيلة للقهر والتمييز منذ كلية غردون - في حين أن مجمل الأمر لا يستحق كل هذا العناء، إذا أدرك الآباء والمسؤولون عن التعليم أن الامتحان بمعناه الحديث ليس أكثر من حصة إضافية من دروس الطالب تساعده في فهم المنهج وهضم المعلومات والمفاهيم والقيم المستهدفة في هذه المرحلة أو تلك.

الامتحان بهذا المفهوم هو وسيلة علاج لسد الثغرات المعرفية التي فاتت الطالب أثناء التدريس. تتضمن هذه المعرفة معلومات أو قيماً أو مفاهيم أو مهارات. الامتحانات وسيلة للقياس ومراقبة الجودة للعملية التعليمية برمتها. لذلك يمكن للوزير أو مدير التعليم الحصول بسهولة على الحقيقة كاملة من خلال نظرة سريعة على أي **اختبار**يتم على بعد آلاف الأميال من مكاتبهم. اذيمكن لورقة الاختبار أن تخبرنا عن كل شيء تقريباً عن أداء الطلاب في غويشة، في دنقلا أو في منقلا، وكذلك (ستفضح) الاختبارات ممارسات المعلمين في الفصل الدراسي، وتأثير الإدارة المدرسية، بالاضافة الى أثر زيارة المشرف التربوي لإجراء المتابعة.ويمكن لورقة الاختبار الجيد أن تخبرنا كل شيء عن نجاح أو فشل البرنامج او المقرر الدراسي. وكذلك ستنبئنا الاختباراتبالحقيقة الكاملة حول تحقيق أهدافنا التربوية والثقافية والاجتماعية على الصعيد الشخصي والقومي.

1.0ما هو الاختبار الجيد؟:

يشمل الاختبار الجيد العناصر الاتية وهي

- الثبات والاتساق Reliability
- والصدق Validity
- والموضوعي Objectivity
- والشمول Comprehensiveness
- الوضوح Clarity
- والمردود Washback

وهي مفاهيم اساسية يمكن التوسع في معرفة مضامينها في المراجع المذكورة ادناه.

2.0بماذا يخبرنا الاختبار الجيد؟ يمكن للاختبار الجيد أن يخبرنا بأشياء كثيرة.

2.1 أداء الطلاب:

عندما ينهي الطلاب دورة تدريبية أو مقررخاص بهم ، سيتعين عليهم الجلوس للاختبار لقياس مقدار ما تعلموه واستوعبوه. وفي هذا الصدد، يعد الاختبار مجرد أداة لإخبارنا عن درجة الإنجاز الذيحققه الطلاب ومقدار ما تعلموه. لذا فإن النتائج ليست سوى مرايا تعكس تحصيل الطلاب للدرس كلياً أو جزئياً. سنكون سعداء بالطبع؛ إذا حقق جميع المُختبرين نجاحاً كبيراً في امتحاناتهم، وبنفس القدر سنشعر بالأسف إذا كانت النتائج غير مرضية وكانت الفجوة كبيرة في تعلم الطلاب. ففي هذه الحالة سنحاول معرفة الأسباب الكامنة وراء هذا الفشل أوالتدني في الدرجات، وسنحاول سد الثغرات لمساعدة هؤلاء الدارسينللحاقبزملائهم الذين حققوا إنجازات عالية.

2.2أداء القوة التدريسية في فهم المنهج والحرص على الأهداف من خلال اختيار طرق التدريس المناسبة: يمكن أن يعكس الاختبار الجيد الجهود التي يبذلها المعلمون في تعليم الدارسين. اذ يحرص المعلمون المتمرسون على هضم المواد التي يقومون بتدريسها واختيار الأساليب الصحيحة لتدريس هذه المواد. فالتدريس فن يعرفه الماهرون منهم،للقيام بذلك بفعالية، بأقل جهدووقت ومال ممكن. ويمكن للاختبار الجيد أن يبينمقدار الجهود التي يبذلها المعلمون في الفصول الدراسية. والنتائج التي يحققها الدارسون هي دليل جيد على العمل الذي قامت به هيئة التدريس.

2.3 فعالية المناهج الدراسية:

المنهج بالمعنى الواسع يتعلق بالفلسفة التربوية للبلد المعني. وهو مجموعة من الأهداف تضمن في المقرر بصورةمباشرة أو غير مباشرة. والكتاب المدرسي يصمم ليخدم المناهج ويحقق الاهداف التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأمة والدولة. والمنهج بهذا الفهم عبارة جرعة تعليمية مصممة **خصيصًالخدمة أهداف محددة، في وقت محدد، لأشخاص محددين،في عمر معين.**فإذا كانت الجرعة كبيرة فستؤدي حتماً إلى تأثير سلبي، وإذا كانت صغيرة جدًا ، فإنها ستؤذي الدارسين وتعيق تعليمهم. والهدف النهائي للتعليم -أي تعليم -هو تأهيل الدارسين لحل مشاكلهم الشخصية والمجتمعية. ولتحقيق هذه الأهداف، نحتاج إلى تعليم الطلاب هذه المفاهيم واختبار مقدار ما تعلموه لتحقيق هذه الأهداف فقط وليس لتقدير درجة التميز كما هو الحال الآن. ويمكن للاختبار الجيد أن يخبرنا بالعديد من الأشياء حول المنهج الذي من المفترض أن يتعلمه الطلاب. يمكننا الحكم من نتائج الاختبار على مقدار المعارف والمهارات التي اكتسبها أطفالنا والى مقدار ما يحتاجونه من تعليم **اضافي** لسد ثغرات المعرفة أو المهارات التي فاتت عليهم لسبب أو لآخر.ونتائج الاختبار اذا قرأت بصورة صحيحة،تنبئنا بنوع السلوك الذي سيقوم به ابناؤنا كناتج طبيعي متوقع من تعليمهم وتعلمهم.

2.4 فاعلية الإدارة المدرسية:

يمكن أن يساعد الاختبار الجيد إدارة المدرسة في معرفة مدى التقدم الذي يحرزه المعلمون والطلاب لاستيعاب المنهج الدراسي وإنهاء الدورة التدريبية المحددة وتحقيق أهداف المنهج. يمكن لمدير المدرسة الحريص أن يستنتج من متابعة نتائج الاختبار الجهود التي يبذلها المعلمون في الفصول الدراسية اذ ينبغي أن تنعكس هذه الجهود بوضوح في أداء الطلاب وممارساتهم. لذا فإن نتائج الاختبار هي دليل جيد للمدير على أن المعلم قد أدى دوره على أكمل وجه، حيث غطي المنهج بأكمله وصميم اختبارات شاملة ذات محتوى عالٍ من الصدق. وبصفته مديراًلمؤسسته التعليمية، يمكن للمديروبكل سهولة الحكم على أداء كل طاقم التدريس والطلاب من خلال ورقة الاختبار فقط.

2.5 فعالية متابعة مشرفي التربية والتعليم لنشاط المعلم:

تنعكس المتابعة التي يقوم بها المشرف التربوي للمعلمين علي الاختبارات ايضاً. اذ يمكن للمشرف أن يتتبع بسهولة أداءعضو هيئة التدريس من خلال دفتر التحضير للدروس اليومية أو

سجلات الدروس، اذ يساعد هذا في معرفة مقدار المنهج الذي يغطيه المعلمون ومن خلال الاختبار يمكنه الحكم على التقدم الذي تم إحرازه. يقوم المشرفون التربويونأثناء زياراتهم الروتينية إلى المدرسة بالتعرف علىكيفيةقيام المعلمون بمهامهموتغطية المنهج الدراسي. ويمكنهم بهذا تفسير أداء الطلاب في اختباراتهم.فالاختبار الجيد هو أحد طرق المشرفين للتأكد من أن المعلمين ومديري المدارس والطلاب قد حافظوا على جداول أجندتهم التعليمية، وبهذا يكون الاختبار منتج نهائي للعمل الجماعي الذي ساهم فيه الطلاب والمعلمون والمشرفون التربويون، تحت الادارة الرشيدة لمدير المؤسسة او المنظمة التربوية، وايضاً يساهم في هذا العمل التربوي بصورة غير مباشرة؛ خفير المدرسة، ومديرة البوفيه، والصول وهو قائمقام النظام وآخرون.

2.6 تأمين الأجندة التعليمية الوطنية للأمة:

يحرص الآباء على معرفة تقدمونمو أطفالهم بصورة إيجابية وكيف سيكون هؤلاء الابناء على استعداد لاستخدام تلك المعارف والمهارات التي اكتسبوها في المدرسة فيحل مشاكلهم ومساعدة الآخرين في نفس الوقت. سيسعد الآباء برؤية التغيير الايجابي في مواقف وسلوك ابنائهم نتيجة للتعليم الجيد الذي حصلو عليه في المدرسة. والتنفيذ السليم لأهداف المناهج التربوية وتحقيق هدف التدريس واختبار هذه الاهداف؛سيكون كله تعبير عن تحقيق جميع طموحات أصحاب المصلحة من الآباء والمعلمين والتربويين وصانعي القرار الخ...

3.0 تاريخ امتحانات الشهادة السودانية:

تأسست كلية غوردون التذكارية في عام 1905. وفي عام 1937، تم اتخاذ الترتيبات لتمكين الطلاب السودانيين من الجلوسلامتحان كامبريدج. تم إنشاء مجلس تحت اسم مجلس امتحانات الشهادة السودانية تحت إشراف جامعة كامبريدج في لندن. وقد تولى مجلس امتحانات جامعة كامبريدج مهام العملية برمتها مثل تحديد شروط الجلوس للامتحان ووضع وطباعة وتصحيح الامتحانات وإصدار النتيجة وإرسالها مرة أخرى إلى السودان. تقدمت المجموعة الأولى من الطلاب السودانيين لامتحان شهادة كامبردج في ديسمبر 1938، واستمر هذا الاختبار حتى ديسمبر 1954، وكانت الشهادة تسمى الشهادة التعليم العام. في ديسمبر 1954، تم تشكيل مجلس امتحانات السودان بمرسوم من الحاكم العام، وتقاسم مسئولية الامتحان بين جامعة كامبريدج ومجلس امتحانات السودان. منذ عام 1952، تم تعديل العام الدراسي ليبدأ من يوليو وينتهي في مار، بدلاً من أن يبدأ في يناير وينتهي في ديسمبر. وفقاً لذلك؛ تقدمت الدفعة الأولى من الطلاب للامتحانات في مارس 1956، وتم إجراء بعض المهام الامتحانية في السودان، وهي: شروط الجلوس واختيار واضعي الأسئلة والمعلمات. أما بالنسبة للمراجعة والتقييم وإصدار النتيجة ومنح الشهادة، فقد استمرت في إنجلترا بالتعاون مع جامعة كامبردج ومجلس امتحاناتها حتى عام 1962 حيث تم إجراء جميع أعمال الامتحان محليًا في السودان باستثناء طباعة الأسئلة، والتي قام به أكسفورد. أمانة لجنة امتحانات السودان هي الهيئة الفنية والإدارية التي تتابع إجراءات وتسليم أوراق الإجابة للتصحيح والإشراف المباشر على لجان (المراقبة). ثم ترفع النتيجة إلى لجنة امتحانات

السودان للموافقة عليها ومن ثم إعلانها. واستمر ذلك حتى عام 1969. وفي عام 1970 تم تعليق عمل لجنة امتحانات السودان بقرار وزاري وعهدت الامتحانات إلى خبير أجنبي وفي ذلك العام حدثت تغييرات في سياسات التعليم (السلم التعليمي في عهد الدكتور محيي الدين صابر). في عام 1972 أعيدت مهام الامتحانات إلى لجنة امتحانات السودان وأعطيت أسماء عديدة لشهادة المدرسة هذه أسماء أعطيت للشهادة الثانوية:

- الشهادة العامة للتعليم (لدخول جامعة كامبردج) من 1938 – 1954م
- شهادة المدرسة السودانية 1956 – 1970م
- الشهادة الثانوية العليا 1971 – 1979م
- شهادة الثانوية العامة من 1980 حتى الآن.

كانت نتائج الطالب تمنح وفق نظام الدرجات حتى عام 1969- وفي عام 1987 تم منح الشهادة بالنسبة المئوية. صدر قانون تخطيط وتنظيم التعليم العام في عام 2001 ، ووفقًا لأحكام المادة 22 من هذا القانون، أصدر وزير التربية والتعليم قرارًا بتشكيل مجلس امتحانات السودان الذي حل محل لجنة الامتحانات حتى هذه اللحظة.

4.0 مآخذ على الشهادة السودانية الآن:

تقف الأمة السودانية كل عام على الأقدام للاستماع إلى وزير التربية والتعليم وهو يعلن نتائج امتحان شهادة الشهادة السودانية. هذه اللحظة مليئة بالشد والتوترحيث أن نتائج هذه النشرة ستحدد مستقبل هؤلاء الصغار، اذ سيجد المتفوقون طريقهم إلى أفضل الكليات والأقسام وسيذهب الآخرون للبحث عن المستقبل في مكان ما في هذه الحياة .وهذه طبيعة الاشياء. ولكن كيف يتم هذا الأمر؟ هل يتم الأمر في جو من الصدق والنزاهة ويتفرق الجميع في اتجاهات الدنيا الأربع وهم راضون بهذه النتائج؟

4.1 الإنصاف والنزاهة:

يقول بروفيسور/ محمد زين العابدين عثمان، بجامعة الزعيم الأزهرى، «لقد شاءت الظروف أن أتابع المؤتمر الصحفى الذى أقامته وزارة التربية والتعليم العام لأعلان نتائج أمتحانات الشهادة السودانية للعام 2013/2012 ورأيت الفرحة تملأ وجوه كل المسئولين بالوزارة وعلى قمتهم وزير التربية والتعليم الأتحادى فى حين أن النتيجة جد محزنة وتدعو للرثاء وتنعى التعليم العام فى بلادى والذى ذهب الى غير رجعة منذ أن استولت الأنقاذ على السلطة بالأنقلاب العسكرى.» بهدا الجزن الكبير يبدأ بوفيسير عثمان في تسجيل هذه اللحظ الخالدة في حياة كل طالب واسرته. ويقول البوفيسر، «أذاع السيد الوزير وطاقمه المائة المتفوقين فى المساق العلمى على مستوى السودان وكانت النتيجة أن 93 % من المتفوقين فى المائة الأولى من أبناء وبنات مدارس العاصمة القومية وأكثر من 80 % من هؤلاء المتفوقين من المدارس الخاصة بولاية الخرطوم وأكثر من 70 % منهم من البنات مما يوحى أن البنات أكثر ذكاءاً وأكثر مقدرة على التحصيل من رفقائهم الأولاد وهذا حكم يجافى الحقيقة لأن هنالك علة تقعد بالأولاد عن البنات يجب أن تدرس. وبالطبع هذا الاستنتاج بعيد كل البعد عن الحقيقة، لأن هناك سبباً يجعل الأولاد ينقصهم الفتيات.»

لكـن السـؤال هـو كيـف يتـم تفسـير هـذه الأرقـام؟ هـل توضـح هـذه الامتحانـات القـدرات الكامنـة في أبنائنـا في جميـع أنحـاء البـلاد، أم أن هنـاك خلـل واختـلال في نظـام التعليـم والتعلـم وفي نظـام الامتحانـات نفسـه؟ هـذه الأسـئلة أثارهـا الأسـتاذ عثـمان اذ يطـرح بعـض الأسـئلة لمعرفـة مـا إذا كانـت تلـك الاختبـارات صحيـة وصالحـة وتسـمح ببيئـة تعليميـة متسـاوية لجميـع الطـلاب السـودانيين عـلى قـدم المسـاواة بحيـث تكـون المنافسـة عادلـة؟ فيقول،»حسـب البيئـة، فـإن المجاهـرة تعنـي اكتـمال الوسـائل التعليميـة في جميـع مـدارس السـودان العامـة والخاصـة حيـث لا ينبغـي أن يكـون هنـاك فـرق ولا فـرق. تشـمل البيئـة الصحيـة معلمـين ممتازيـن ومبـاني جيـدة التهويـة ومختـبرات وكتـب مدرسـية. إذا كانـت هـذه التسـهيلات متوفـرة في جميـع المـدارس ، فيمكننـا المطالبـة بعدالـة ونزاهـة نظـام الامتحانـات الخـاص بنـا.» وطـرح الأسـتاذ مـا يذكرنـا بالمـدارس المتميـزة قديمـاً مثـل حنتـوب وخرطقـت ووادي سـيدنا، حيـث كان أولاد الفقـراء المهمشـين متفوقـين في دراسـتهم، يتعلمـون ويقبلـون في الجامعـة أكـثر مـن أبنـاء الخرطـوم الحكومية.لكـن النتيجـة الأخـيرة تخبرنـا أن الطـلاب مـن المناطـق المهمشـة هـم الأقـل ذكاءً وغـير القادريـن عـلى الإنجـاز، وأن الطـلاب الذيـن يرتـادون المـدارس الحكوميـة، حتـى في العاصمـة الوطنيـة، هـم أقـل قـدرة وأقـل ذكاءً مـن الطـلاب الذيـن يرتـادون المـدارس الخاصـة في الخرطـوم وهـم الذيـن يظهـرون عـلى أنهـم الأكـث ذكاءاً.

4.2 من أين يأتي التناقض؟

معظـم المعلمـين والمختبريـن للأسـف تراكمـوا بالخرطـوم وأفضلهـم تعاقـدوا مـع مـدارس خاصـة لرفـع الأجـور. كـما أن الوسـائل التعليميـة والتدريسـية متوفـرة إلى حـد مـا في مـدارس العاصمـة الخرطـوم، خاصـة أو عامـة. هـذه المـدارس متاحـة فقـط لأبنـاء وبنـات العائـلات الثريـة والمغتربـين في الدولـة. بالرغـم مـن أن 95 % مـن الشـعب السـوداني يعيشـون تحـت خـط الفقـر العالمـي. لذلـك لا ينبغـي أن نتوقـع أن يتفـوق هـؤلاء المهمشـون عـلى هـؤلاء الأطفـال مـن عائـلات ميسـورة الحـال، كـما يقـول البوفيسـير عثـمان ويـرى البروفيسـور،» أن الخلـل يمتـد حتـى إلى المـدارس الابتدائيـة حيـث أن معظـم الخسـائر التعليميـة تـأتي مـن المـدارس الابتدائيـة والثانويـة مـن مناطـق ذات امتيـازات أقـل، أطفـال الفقـراء. وهـذا يجعـل السـودان يبـدو وكأنـه احتـكار لأن كل شيء يذهـب للأثريـاء الذيـن لا يجدونهـا لتعليـم أبنائهـم وهـم يعتقـدون أنهـم يقومـون بعمـل جيـد.» فنظـام الامتحانـات هـذا، يصنفـه الأسـتاذ عثـمان عـلى أنـه «نظـام طبقـي، غـير عـادل ضـد أطفـال المناطـق الفقـيرة لأنـه سـيخلق خـلال السـنوات العـشر القادمـة فجـوة واسـعة تحتكرهـا بعـض العائـلات؛ مهـن الطـب والصيدلـة والعلـوم الطبيـة والهندسـية وبقيـة الفقـراء لـن يحالفهـم الحـظ في العمـل أو سـيصبحون متخلفـين تعليميًـا في الشـوارع والأزقـة، وهـذه كارثـة عـلى الأمةوسـيكون هنـاك خلـل تنمـوي حقيقـي» وكيـف يكـون ذلـك الخلـل التنمـوي كارثـة عـلى الامـة وليـس الأفـراد فقـط؟ يقـول البروفيسـير عثملـن،» أن أبنـاء الأغنيـاء الذيـن درسـوا في أفضـل الجامعـات والكليـات لـن يذهبـوا للعمـل في المناطـق المحرومـة في الريـف وسيحتشـدون في المـدن وأهـل الريـف يرحمهـم اللـه». وكأسـتاذ جامعـي فقـد لاحـظ أن معظـم الطـلاب في الكليـات العلميـة للطـب والصيدلـة والمختـبرات والأشـعة والهندسـة وغيرهـا هـم في الغالـب أبنـاء الأغنيـاء والـوزراء والمغتربـين، وهـذا

الوضع إذا استمر، سيدمر السودان. ويقول الاستاذ عثمان، «لقد لاحظت أن أكثر من 70 %من هذه الكليات من الفتيات. هل هؤلاء الفتيات جاهزات للعمل في مناطق الصعوبات في أي خطة تنموية؟» وقبل اختتام مقالته، اقترح الأستاذ عثملن تغيير نظام القبول والنسب المئوية بتقسيمها إلى ثلاث مجموعات يكون فيها 25٪ من الطلاب المقبولين من مدارس خاصة ونموذجية و 25٪ من مدارس حكومية تقع في العاصمة القومية وكبيرة. المدن ، و 50٪ من المدارس العامة تقع في المناطق. والشاهد من هذا الاستشهاد المطوّل من حديث االبروفسير محمد زين العابدينعثمان من جامعة الزعيم الازهري؛ أن التعليم في السودان صار تعليميا طبقياً وقفاًللأغنياء والمقتدرين - ذلك ما سجلته الارقام الرسمية للدولة من أعلانها الرسمي لنتائج الشهادة السودانية - بينما حرمت بقية الرعية من الفقراء في الحصول على هذا الحق. وتقف نتائج الشهادة السودانية بصورتها الحديثة شاهد على صدق الرجل ومؤيدة لواقع الحال اذ تحتكر الخرطوم ومدارسها الخاصة كل مجالات التفوق، وهي للمقتدرين فقط دون الفقراء من السودانيين و لم يكن الأمر كذلك، حينما كان العدل يسود ربوع الوطن،يتسنم أوائل الجمهورية ولد أو بنت من حنتوب أوالفاشر الثانوية وأحياناً رمبيك ودنقلا الثانوية. وربما يكون البنت أو الولد من الشمال أو الجنوب وربما يكون ولد مسلم من عمن ثانوية كسلا أو مسيحيا مثل ماريو بيتر بوجالي رمبيك الثانوية 1965 أو مسيحيةمثل (الينور أوكسد نوسيان) – من مدرسة الراهبا، 1966 أو (أنيل كومار كوناني) – السوداني من اصل هندي - كمبوني 1967 الخرطوم.انظر القائمة على...

https://sudaneseonline.com/board/510/msg/1646112092.html

4.3 لماذا تفوق طلاب المناطق الريفية في الماضي؟

كان الطلاب من المناطق الريفية يتفوقون في التعليم في الماضي، للعدالة في تساوي الفرص في التعليم. اذ يتم تدريسهم من قبل مدرسين ممتازين حصلوا على نفس المؤهلات، وتم تدريبهم في نفس معهد تدريب المعلمين العالي بأم درمان(HTTI) ثمتم تدريسهم نفس المنهج، من نفس الكتب الدراسية، بالإضافة إلى جلوسهم لنفس الامتحانات التي كان تنظيمهما والاشراف عليها يتمبكلنزاهة من قبل وزارة التربية والتعليم. وكانت حالات الغش نادرة أو منعدمة ان شئت بين الممتحنين. ويتم تصحيح الامتحانات من قبل مدرسين محترفين ذوي خبرة وسمعة طيبة.

5.0 الشهادة السودانية الآن:

من المؤسف أن الممارسات الجيدة لنظام الامتحانت غائبة اليوم. فالأثير مليء بالأخبار المخيبة للآمال التي تشير إلى تدمير التعليم بسبب الفساد في عملية التقويم التربوي (الامتحانات). الاختبار- كما نعلم - عبارة عن علاقة تعاقدية بين الطالب والمدرسة، حيث يودع الطالب في نهاية تعليمه بتعهد بأداء الامتحان، بشرط أن يكون الامتحان مستوفياً لشروط الامتحان الجيد، يقوم على أسس علمية وتعليمية، وخالٍ من الأخطاء مع صحة المحتوى وشموليته. لكن اليوم يتم وضع العديد من الاختبارات من خارج المناهج الدراسية لتفتقر إلى (صدق المحتوى) وغنية بالأخطاء العلمية والفنية. ويجري الغش من قبل بعض الطلاب تحت أعين إدارة المدرسة وتآمر المراقبين في غرف الاختبار.

في مثل هذه الظروف، ومع مثل هذه الأخطاء، يترك الطالب المدرسة ويودع تعليمه في المدرسة الثانوية بأسوأ انطباع أو شعور يمكن أن يحمله. يجلس معظم الطلاب للامتحانات ثم يغادرون المدرسة ولديهم اعتقاد جازم بأن جميع الاختبارات كانت مزحة كبيرة. أصبح الغش وتسريب الامتحانات ظاهرة تقصم ظهر التعليم في بلادنا، حيث يمارس معظم الطلاب الغش، باستخدام حيل كثيرة، تحت أعين المراقبين، في قاعة الامتحانات. ويلعب بعض المعلمين عديمي الضمير دوراً رئيساً كميسرين لعملية الغش هذه. هذه الممارسات،ستولد على المدى القريب والبعيد جيلاً من محترفي الغش،والذين سيبدأون حياتهم المهنية بالحصول على ورقة مزورة، تأهلهم في الحصول على وظيفة في الحكومة أو المؤسسات الخاصة ومن ثم سيكون لدينا جيل من:

- القضاة مرتشون.
- وكلاء النيابة الفاسدون.
- ضباط الشرطة الزائفون والمزيفون.
- رجال أعمال الانتهازيون.
- الأطباء والمهندسون والمحامون والفنيون غير المؤهلين.
- أمهاتفارقن الشرف والعفة.
- أئمة المساجد الكاذبون.
- علماء افتاء منافقونأفاكون، يحورون نصوص الدين، فيحللون ما حرم ويحرمون ما حلل/ حسب مقتضى الحال. وعلى مثل هؤلاء الأشخاص الخادعين اصحاب المهنتقوم إدارة وبناء الدولة،وأي دولة تقوم ركائزها على الغش في التعليم! وبمؤهلات الاحتيال، سينتشر الفساد في ربوعها، كمانرى الآن كيف تتم إدارة العديد من شؤونالعباد والبلاد - عن طريق الرشوة والغش والمحسوبية والحظوة، لأن سلوك الغش كان أمراً طبيعياً- وغير (مجرّم)- منذ ايام التلمذة الاولى بالمدرسة. ثم تكون الكارثة عندما يتم تأمين وظائف لمثل هؤلاء المهنيين بنفس الطريقة الفاسدة التي حصلوا بها على مؤهلاتهم الدراسية، ذلك لأن هشاشة القوانين وتطبيقها أمّن لهولاء الفاسدين الملعب، لانهم امنوا المساءلة والعقاب فأساءوا الأدب.

5.1 ما هو المخرج؟

الآن نعيش أجواء ثورة ديسمبر 2018 المجيدة ونعيش في ظل التغيير مع تعثرها ولكن ...

- نؤمن بأن مصير أي أمة من الامم يبدأ من الفصل، وأن مصير الدولة مرتبط بمخرجات التعليم بشكل عام ، والتعليم العام بشكل خاص كأساس للبناء والتنمية.
- نعتقد أن التعليم وسيلة لتحقيق الحرية والرفاهية - ونأمل أن تتم جميع عمليات التعليم والتعلم بممارسات سليمة تتسم بالنزاهة والصدق والعدالة وهي شعارات الثورة.
- نعتقد أن إصلاح التعليم لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تطبيق نظام تقييم الأكاديمي، من خلال الامتحانات المدرسية النزيهة.

- وعليه، فإننا نعتقد أن إدارة هذا الملف بشكله الحالي قد ألحق أضراراً بالغة بالتعليم في السودان، الأمر الذي يتطلب تدخلاً سريعاً لمعالجة هذه المشكلات.وفي هذا السياق نقدم هذه الموجهات في البحث عن منطقة إنزال آمنة لتحقيق تطلعات أمتنا السودانية، فنحن بحاجة الى ما يلي:
- أن ندرك أن التعليم يمر بأزمة حقيقية تتطلب معالجة سريعة وشاملة.
- التفكير في أن امتحانات الشهادة الأساسية السودانية والشهادة الثانوية لم تعد معايير موثوقة لقياس مخرجات التعليم في السودان ، حيث انتشرت ظاهرة الغش على جميع المستويات وتسرب الامتحانات كل عام.
- تعتبر هذه الشهادات بصورتها الحالية شهادات (مزورة) تحمل التوقيع الرسمي وختم الدولة. ومنح هذه الوثائق - التي لا تساوي الحبر الذي كتبت به - جريمة كاملة بحق الوطن.
- لم تعد هذه الوثائق في شكلها الحالي صالحة كمعيار للقبول في مؤسسات التعليم العالي في السودان بسبب المعالجات الإحصائية التي تؤدي إلى تضخم وتراكم الدرجات العليا، مما تسبب في ارباك سياسة القبول في الجامعات كما حجثمنذ عامين.
- يجب ملاحظة الهدر التعليمي في الجامعات وعدم القدرة على مواصلة الدراسةنتيجة لقبول طلاب بشهادات زائفة حصلوا عليها بالغش في امتحانات الشهادة الثانوية.
- تكلف عملية إجراء الامتحانات القومية السنوية مليارات ومليارات من الجنيهات، وهي اضعاف اضعاف ميزانية وزارة التربية والتعليم السودانية، والناتج التعليمي صفر.
- وعليه فإننا نرى تحويل هذا المبلغ الضخم لدعم رواتب المعلمين وتدريبهم وإصلاح البيئة المدرسية لجعل المدارس جاذبة للأطفال.

5.2 العلاج:

تعتبر الاختبارات بشكل عام وسيلة للقياس وأدوات للتحكم في عمليات التعليم والتعلم. فمن خلال الاختبار الجيد يمكننا:

- الحكم على مستوى تحصيل الطلاب الأكاديمي
- مراقبة أداء أعضاء هيئة التدريس لتحقيق الأهداف التربوية لتدريس المنهج بشكل كامل وفعال.
- استنتاج أن عمليات المراقبة والمتابعة قد تمت بشكل فاعل من قبل المشرفين التربويين كمتابعة تنفيذ الخطة الدراسية وإعداد الاختبارات الفصلية أو النهائية بكل صدق واختبار شامل.
- تقويم أداء الكادر الإداري حيث يتم الإشراف اليومي على أداء المعلمين في تنفيذ خطة الدرس اليومية من خلال التوقيع على سجل الإعداد وكراسة الحضور ومتابعة الاختبارات الدورية.

- تقييم فاعلية ونجاح المنهج من حيث المخرجات التعليمية وانعكاس التعليم على سلوكيات الدارسين.
- تحقيق أجندة الدولة التربوية والاجتماعية والثقافية والسياسية المضمنة مباشرة في المناهج المدرسية الوطنية.
- ومن المؤسف أن معظم هذه الأهداف غائبة لأسباب عديدة ليس هنا مجال لتفصيلها. ومع ذلك، وبما أن الأمر قد تفاقم بسبب انتشار الفساد في معظم عمليات التعليم والتعلم، فإننا نعتقد أن المعالجة الجذرية لكل ما يتعلق بالتعليم يجب أن تكون مصحوبة بما يلي: -
- نحن بحاجة إلى الاعتراف بأن التعليم في أزمة تتطلب معالجة سريعة وفعالة في التعليم العام والخاص.
- وضع القوانين والأنظمة التي تقنن العلاقة بين أصحاب المصلحة والمؤسسات التعليمية بما في ذلك الوزارات والإدارات والنقابات والمدارس والجامعات.
- أضر أسلوب إدارة عمليات التقويم التربوي بالتعليم من حيث الفساد المستشري في تسريب الامتحانات والغش من قبل الطلاب بمساعدة بعض المعلمين عديمي الضمير في كل هذه العمليات.
- أدت هذه الممارسات إلى إفراغ الشهادات الابتدائية والثانوية من محتواها، مما جعلها تفقد مصداقيتها في كونها معيارا للقبول في مؤسسات التعليم العالي في السودان، بسبب التضخم الناتج عن المعالجات الإحصائية وعمليات المكياج والديكور التي تتم قبل ظهور النتائج.

لذلك :

1. يجب إلغاء اختبارات الشهادات الأساسية والمتوسطة فيما بعد اعتباراً من العام المقبل، ويتم منح شهادة إتمام المرحلة الأساسية باختبارات تقل عادية تتم داخل المؤسسة العليمية التي ينتمي اليها الدارس.
2. يجب عقد مؤتمرات وورش عمل وندوات لمناقشة مقترح بإلغاء امتحانات الشهادة الثانوية السودانية ومنح شهادة إتمام المرحلة الثانوية من نفس المدرسة كما هو الحال في بعض الدول العربية، مثل السعودية وغانا التي تحث الجامعات الغانية على اختراع آلية قبول جديدة بسبب السمعة السيئة للشهادة الثانوية وتسرب الامتحانات.
3. يجب على وزارة التعليم العالي أن تضع أسس ومعايير جديدة كمتطلبات للقبول في مؤسسات التعليم العالي- كما هو الحال في المؤسسات العسكرية في السودان وكذلك في معظم جامعات دول العالم- حيث لم تعد الشهادة السودانية بصورتها الحالية معياراً صالحاً لقبول الطلاب بالجامعات السودانية، كماانهالا تحدد استعداد الطالب على الاستمرار في الدراسة الجامعية بلا عوائق؛حيث تشير الدلائل إلى تعثر العديد من

الطلاب في التعليم الجامعي وإلى تفاقم وزيادة الرسوب في الجامعات السودانية، بسبب عدم القدرةعلى اجتياز هذه المرحلة (برجولة) مما ادى الى التراخي والتعاطف المضر في مساعدة الطلاب على اجتيازها بالحصول على الحد الادنى من متطلبات التخرج.

4. استغلال تلك المليارات من الجنيهات –اضغاف اضغاف ميزانية وزارة التربية والتعليم الاتحادية - التي تنفق في عمليات إدارة الشهادات الأساسية والثانوية لتحسين أوضاع المعلمين والبيئة المدرسية بشكل عام.
5. وضع القوانين واللوائح المنظمة لعلاقات أصحاب المصلحة من الطلاب وأولياء الأمور والوزارات المعنية ومنظمات المجتمع المدني والنقابات المهنية، والتي تساهم جميعها في إنجاح التعليم وتحسين نتائجه، والتي من المتوقع أن تساهم بشكل فعال في نهضة البلاد.

6.0 الربح والخسارة:
ماذا ينتج عن إلغاء شهادات التعليم العام؟

من حقنا أن يطرحالسؤال أعلاه. وفي الحقيقة نحن لا نطالب بإلغاء الشهادات؛ نحن فقط نحن ندعو إلى آلية جديدة لمنح هذه الشهادات لتبشربتخريج ونجاح الطلاب في اكمال مسيرتهم التعليمية.ونهدف إلى عملية منح الشهادة أن تكون عملية ميسرة بعيدةعن إهدار الوقت والمال وخالية من الجهد العقلي والبدني المتعاظم والتوتر والضغوط النفسية للطلاب وذويهم. نرى تمنح الشهادة السودانية وبالاسم نفسه لكن بآليات مختلفة. سيكون المرشحون المؤهلون للحصول على هذه الشهادة هم منانهوا تعليمهم الثانوي، بعد أن جلسوالامتحانات النقل التي تجرى في **نفس** المدرسة، من قبل **نفس** المعلمين في **نفس** المكان. إذن ما الذي تعتقد أننا سنخسره أو نكسبه من ذلك؟

من خلال اتباع هذه السياسه الجديدة في منح هذه الشهادات دون الحاجة إلى إجراء اختبار وطني موحد، لن نخسر شيء بل نكسب كل شيء تقريباً. وستكون مكاسبنا كالآتي:

6.1 الضغوط النفسية:

عادةً ما تولد امتحانات الشهادة الثانوي السودانية ضغوطًا نفسية هائلة على الطالب كممتحن وأسرته كميسر وداعم؛ اذ يبذل كلا الشريكين جهداً كبيراً لتسهيل هذا الحدث بكل الوسائل الممكنة لتمكين الممتحن من خوض الامتحان النهائي. تولد هذه العملية توتراًكبيراً بين الممتحنين وعائلته. تعيش الأسرة بأكملها في حالة طوارئ حتى تنتهي عملية الامتحان.

الامتحان والشهادة في نسختها الجديدة ستوفر على الأسرة كل هذا التوتر وتحفظ للممتحن كرامته لأن العملية ستكون سهلة ويمكن تحقيقها بنهاية الدراة بالمدرسة. لن تكون هناك حاجة لمزيد من التوتر لأن يوم الاختبار النهائي سيكون كالمعتاد مثل أي يوم في المدرسة. الاختلاف الوحيد الذي سيشعر به الطلاب هو أن هذا اليوم سيكون اليوم الأخير في مدرستهم المحبوبة وقد يكون ذلك اليوم هو آخر يوم يودعون فيه زملاءهم ومعلميهم والمنطقة المجاورة للمدرسة.

6.2 ميزانية الأسرة:

يعتبر الجلوس للشهادة الثانوية وقتاً حرجاً للأسرة على المستويات النفسية والاجتماعية والاقتصادية. نفسياً ، ستتعرض الأسرة لضغوط شديدة وتعمل ليلاً ونهارًا لتزويد الممتحنين بكل ما يلزم لجعل رحلته إلى الامتحان النهائي سهلة ومريحة. وربما تتعارض هذه العملية ضد احتياجات ورغبات الأشخاص الآخرين في الأسرة، وسيتعين عليها إلغاء كل الارتباطات الاجتماعية مع الجيران والأقارب للحفاظ على مناخ هادئ للممتحن، هذه الممارسة مرهقة للغاية ولها تأثير اجتماعي حيث يتم ايقاف الزيارات أو الترفيه، وهذا امر سيء خاصة للأطفال والشباب الآخرين في الأسرة الذين سيتعين عليهم الحفاظ على كل شيء هاديء حتى نهاية الرحلة.

اقتصادياً ، تدفع العائلات أموالاً إضافية مقابل التدريس الإضافي، ويمكن لبعض العائلات تحمل تكاليف المعلمين الخاصين لإجراء دروس خصوصية لجميع المواد، وقد يتمكن البعض الآخر في الحصول على بعض هذه الدروس الخصوصية بصعوبات كبيرة. تبدأ المدارس الخاصة بالمعسكرات وتحتفظ بالأطفال لساعات طويلة في التدريس الإضافي ولا تخلو بعض هذه المعسكرات من بعض المخالفات. وتوقيت الاختبارات القومية السنويةهو وقتلجمع الاموال الطائلة في نشاط غير ذي صلة مباشرة بالدارسين. ومعظمها أنشطة ليس لها تأثير مباشر غلىالتعليم والتعلم. لذلك سيتم إلغاء كل هذه الممارسات السيئة لأنهليس لها أثر إيجابي في عملية التدريس والتعلماذ يكرس كل الوقت للتدريس من اجل الامتحان وهو سلوك غير تروبوي بل مدمر للعميلة التعليمية برمتها.

6.2 الدروس الخصوصية:

تستخدم المدارس الخاصة الدروس الخصوصية لتحقيق أقصى استفادة من هذا الوقت لجنيالمال دون معارف أو مهارات إضافية للأطفال. فالدروس كلهاتدور حول كيفية اجتياز الاختبار. كل التدريس حول التدريس للاختبار. ويتم اقامة المعسكرات ويجمع مئات الطلاب لتعلم تقنيات إجراء الاختبار ولكن لا شيء لتأمين تعليم حقيق وطبيعي.

6.3 طريقة إعلان نتائج الشهادة السودانية ممارسة سيئة:

الإعلان عن نتائج الشهادة السودانية ممارسة سيئة؛ فعادة ما يأتي وزير التربية والتعليم ليصنع مهرجان من هذا الحدث. يقرأ الأرقام ويذكر أسماء المدارس المتفوقة. هذا النوع من الإعلان سلوك غير تربوي حيث تبدو وزارة التربية والتعليم مثل سمسار في بورصة يبيع سلعاً كاسدة في المزاد. هذه الممارسة ضارة للغاية ومخزية، اذ يستخدم الإعلان في تسويق بعض المدارس بدلا من تقديم تحليل علمي مفيد لمدلول الاحصائيات والارقام،لتخبرنا بمدىالتقدم الذي تم تحقيقه ومقدار ما تعلمه ابناؤنا في هذه المدارس، وإلى اي حد يستطيع هؤلاء الأطفال استخدام هذه المعارف والمهارات في حياتهم اليومية.

6.4 تحسين التعليم والتعلم:

الامتحان كما نعتقد وسيلة للقياس حيث يخبرنا عن أداء الطلاب والمعلمين ومديري المدارس والمشرفين التربويين وكذلك يمكنه إخبارنا عن نجاح المنهج الدراسي والمناهج على الصعيد القومي. تعتبر الاختبارات أيضاً وسيلة للتحكم حيث يمكن أن تخبرني نتائج الامتحانات عن مقدار الجهود التي بذلها المعلمون في تدريس عناصر المنهج الدراسي، وأن الطلاب قد افلحوا في التعلم في فهم واستيعاب المقرر بأكمله. تعليم.

ستشجع سياستنا الجديدة المعلمين على مراجعة المنهج بأكمله من خلال التعامل الجاد لأنالشهادة السودانيةلن تكون المعيار الوحيد للقبول بالجامعة. اذ نقترح على الجامعات تصميم شروط قبول جديدة وإجراء تقييم محلي يمكنها من اختيار مرشحيهم الجدد من الطلاب. لذا فإن أي طالب يرغب في الالتحاق بالجامعة سيحتاج إلى تدريس حقيقي في مدرسته لتأهيله لاجتياز امتحانات القبول التي سيتم تصميمها من قبل السلطة المحلية بالجامعة. لذلك يتعين على كل من المعلمين والطلاب العمل بجد لمواجهة التحدي وتأهيل الطلاب لاجتياز امتحانات القبول التي ستجري بصورة جماعية أو فردية من قبل كل جامعة. وباختصار، سيكون لهذه السياسة الجديدة تأثير على المعلمين ليقوموا بالتدريس بفعالية لتحقيق أهداف المقرر الدراسي أو المنهج الدراسي وسيجبر الطلاب على تبني استراتيجيات وتقنيات تعلم حقيقي ليس من أجل اجتياز الاختبار بل من أجل الحياة.

6.5تعديل سياسة القبول والاختيار للطالب الجديد في الجامعات ومعاهد التعليم العالي:

ستلزم هذه السياسة الجديدة الجامعة في البحث عن معايير قبول جديدة في الأقسام والبرامج. لن تكون الجامعة ملزمة بعد الآن بالالتزام بالشهادات المدرسية من التعليم العام. سيكون للجامعات معايير إضافية لاختبارات تصممها وتديرها الجامعات وربما كل جامعة على حدة تحدد شروط قبولها للطلاب الجدد. لذا فإن الوافدين الجدد سيجلسون لبرنامج تحدده الجامعة نفسها. ومن المتوقع أن يتم تصميم هذا النوع من الاختبارا ت بصورة احترافية للاختيار من بين أفضل الممتحنين للقبول بالجامعة المعنية.

6.6 تقليل الفاقد التربوي:

نعتقد بأنه عندما يكون للجامعات حرية اختيار طلابها وفقاً لمعايير جديدة، فإنها ستحرص على التأكد من استخدام معايير جيدة لاستقطاب الأجيال القادمة من الطلابالذين سيشرفون الحرم الجامعي بمؤهلات حقيقية. وسيتم اختيار هؤلاء القادمين الجدد بنزاهة واحترافية عالية. وستقوم الجامعة بعد ذلك بتأمين برامجها وتتأكد من أن جميع هؤلاء الأشخاص تقريباً سوف يجتازون اختباراتهم النهائية بنسبة 99.999 %، دون إهدار أو تسرب في الموارد البشرية.

6.7توفير المال:

يتم تخصيص الكثير من المال كل عام لإدارة عملية امتحانات الشهادة المدرسية في السودان. هناك العديد من المراحل التي تكلف الكثير من المال لتمكين الطلاب من الجلوس للامتحانات

في النهاية. وليس في متناول يدي أن أقول كم من المال تكلف هذه العملية. ولكن على حد علمي، من مصدر رفيع يعمل في وزارة التربية والتعليم ولديه معرفة حول سير الأمور في قسم امتحانات السودان. أخبرني المصدر أن تكلفة عملية إدارة امتحان الشهادة السودانية تبلغ سبعة أضعاف الميزانية السنوية لوزارة التربية والتعليم الاتحادية في السودان. كما علمت من مصدرآخر وهو عضو فعّال في نقابة المعلمين السودانيين أن تكلفةامتحانات الشهادة السودانية تبلغ حوالي 22 ضعف ميزانية وزارة التعليم الفيدرالية. وليس لدي طرف ثالث للتحقق من هذه الأرقام ، لكنني متأكد من أن هذه الاموال أموال مهدرة في هكذا عمل وبمكاسب صفرية، حيث أن الأوراق (الشهادة) التي تمنح لمن أكل المرحلة الثانويةوانتهاء التعليم العام كلها شهادات مزيفة،وغير صالحة عملياًلقياس أي هدف من أهدافنا التربوية الخاصة أو العامة،اذ تخضع هذه الشهادات لعمليات إحصائية وعمليات تجميل في مطابخ وزارة التربية، وهي قطعاً لا تعبرعن الحقيقة بشيْ. والطلاب أنفسهم يدركون أنهذا العمل لا يعبر عنهم بصدق لانهم يعرفون تماماً ما يحدث في اختبارات الشهادة السودانية من غش وتسريب يقدح في صدق الارقام التي يجدونها في أوراق شهاداتهم الموسومة بختم وزارة التربية والتعليم والموثقة بختم وزارة الخازجية بالسودان. نحن نرى توجيه هذه الأموال الطائلة لتحسين رواتب أعضاء هيئة التدريس وتدريب أفضل لكادر للتعليم بالإضافة إلى تحسين البيئة المدرسية لجعلها أكثر جاذبية لصغار الدارسين.

6.8 توزيع الذكاء العام بشكل طبيعي بين الاقاليم:

في حال وضع الجامعات السودانية معايير وأسس جديدة للقبول يجب أن تراعي الظروف الطبيعية والموضوعية الخاصة بكل اقليم من اقاليم السودان. للجامعة أن تضع أسس قبول لتشجع توطين(الذكاء) الذي كانت تستاثر بهالجامعات القومية في الخرطوم والمدن الكبرى في احتكار الدرجات العالية وترك الفتات للجامعات الاقليمية لتتغذي بالدرجات الأدني. في هذه الحالة، ستنحصر المنافسة بين ابناء الاقليم أو من يريد الالتحاق بهذه الجامعة أو تلك من ابناء الاقاليم الاخريويتم الامر بكل النزاهةوالشفافية. بهذه السياسة سنضمن طلاباً متفوقين يتوقون للدراسة في جامعاتهم الاقليمية مما سيساهم في التنمية بكوادر حريصة على مناطقها ومصلحة أهليهم. وبهذا التصرف نضمن التوزيع العادل الطبيعي للذكاء السوداني حيث تتاح الفرص للنمو الطبيعي للانسان والموارد التي سيديرها هؤلاء الخريجون بكل نزاهة وكفاءة وغيرة. وسيخفف هذا منالضغط السكاني الذي تعاني منه العاصمة باتاحة فرص العمل المتساوية للجميع.

Notes:

Nasr Yasmine,(2021)7 Key Characteristics of a Good Test in Education in 10 Minutes.

https://blog.qorrectassess.com/characteristics-of-good-test-in-education/.Retrieved July 2022

Livingston, Samuel A. January (2018). The Reliability –Basic Concepts. Research Memorandum ETS RM–18-01 Educational Testing Service, Princeton, New Jersey

https://www.ets.org/Media/Research/pdf/RM-18-01.pdf. Retrieved July 2022

Hughes, A. (1993). Testing for language teachers. Cambridge University Press.

Jacobs, Lucy C., in Nasr Yasmine,(2021).) 7 Key Characteristics of a Good Test in Education in 10 Minutes.https://blog.qorrectassess.com/characteristics-of-good-test-in-education/#7_Outstanding_Characteristics_of_a_Good_Online_Test

عثمان، محمد زين العابدين.الشهادة السودانية .. الخلل والأختلال

https//:sudanile.com%/D8%A7%D984%%D8%B4%D987%%D8%A7%D8%AF%D8%A9%-D8%A7%D984%%D8%B3%D988%%D8%AF%D8%A7%D986%%D98%A%D8%A9%-D8%A7%D984%%D8%AE%D984%%D984%%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A8/ Retrieved 18-7-2022

https://www.forbes.com/sites/jimcowen/2019/04/05/what-makes-a-good-test-education/?sh=2441cf2e1631

https://www.uky.edu/Ag/CLD/CETL/files/f09workshop/IU%20How%20to%20write%20better%20tests.

https://www.cmu.edu/teaching/assessment/assesslearning/creatingexams.html

https://www.researchgate.net/publication/336891350_Characteristics_of_A_Good_Test

https://www.thecrimson.com/article/2020/3/27/harvard-coronavirus-online-exams-academic-integrity/

ملحق

أوائـــــــــــل الشهادة السودانية من 1960 الى 202أ

إعداد أ.سيف الدولة موسى

كمال الهادي عبدالرحمن - حنتوب بنين- 1960 عمل بقسم الرياضيات جامعة الخرطوم، ثم بجامعة الملك سعود ـ الرياض، وحالياً بالجامعة المفتوحة ـ الرياض

مصطفى حسن بادي - مدني بنين - 1960 رحمه الله، كان أستاذ بقسم التشريح كلية الطب جامعة الخرطوم

تاج السر حامد عبدالقادر -وادي سيدنا- 1961 رجل اعمال بمصر

عثمان محمد الحاج المكي -الخرطوم الحكومية بنين- 1962 «عمل عميد كلية العلوم الرياضية جامعة الخرطوم من 1985 -1994

وهاجر إلى المملكة العربية السعودية وقد عاد الآن وما زال يعمل أستاذ مشارك في كلية العلوم الرياضية"

عصام عبدالرحمن أحمد عساكر -مدني بنين 1963- المشهور بـ «عصام البوشي» وقد كان بروفيسور للرياضيات في جامعة الخرطوم، ثم في جامعة الجزيرة.. اتجه نحو التعليم الخاص وله نجاحات كبيرة في هذا المجال . الان عميد كلية ودمدني الاهلية

كمال محمد حسن وقيع الله حنتوب بنين 1963 طبيب - يعمل بجامعة الملك سعود بالسعودية

أحمد الأمين الشيخ - خور طقت بنين 1964 - استاذ الجراحة بجامعة الجزيرة

محمد أحمد علي الشيخ - خور طقت بنين 1964 - بروف واختصاصي النساء والتوليد ومدير جامعة الخرطوم السابق ورئيس جامعه العلوم الطبيه والتكنولوجيا حاليا

ماريو بيتر بوجالي رمبيك 1965

الينور اكوسد نوسيان -الراهبات 1966

محمود محمد شريف -عطبرة بنين 1966 المدير السابق للهيئة القومية للكهرباء - استشهد بالجنوب

عبدالعظيم محمد كبلو - حنتوب بنين 1966 - إختصاصي الباطنية والغدد الصماء ومدير جامعة الخرطوم السابق ونقيب الاطباء

فضل عوض فضل -الخرطوم الحكومية بنين 1966

انيل كومار كوناني - كمبوني الخرطوم 1967 «من أصل هندي و يحمل الجنسية السودانية.

وهو استشاري للمسالك البولية عمل بمستشفى ابن سينا والخرطوم"

علي محمد احمد العوض - حنتوب بنين 1967 بروفيسور وأستاذ للطب الباطنى بجامعة الجزيرة

جويس هنري ديفي - الراهبات 1968

أماني احمد ابو الفتوح - الراهبات 1968

فتح الرحمن احمد علي - حنتوب بنين 1969 استشاري اطفال بمستشفي رعاية الرياض بالسعودية وهو من قرية ألتي شمال الجزيرة

يسن يوسف الحيسي - مدني بنين 1969 رئيس قسم في ادارة تقنية المعلومات ... دائرة القضاء ابوظبي .. وهو من قرية الدناقله شرق

جعفر محمد مالك - مروي 1970 تخصص فى الطب الباطنى و كان من الاساتذة المؤسسين لجامعة الجزيرة و عمل بجامعة ابها و الان يعمل بجامعة الرباط الوطنى

احمد عبدالقادر صالح - كوستي 1971 اول مدير بشركة سودانت . عمل مديرا للمركز القزمى للمعلومات من العام 2000-الى ان تم اعفاءه فى العام 2008م

عبدالله الصادق علي - كوستي 1971 درس مساحة جامعة الخرطوم وهو رئيس لجنة ترسيم الحدود بين السودان وجنوب السودان

هاشم باشري عبدالمعطي بربر 1971

احمد يوسف عبدالخير - سنار 1971 عمل بقسم الاقتصاد جامعة الخرطوم ثم انتقل للعمل بجامعة الملك سعود

محجوب علي عبدالقادر - كسلا 1972 درس فيزياء بجامعة الخرطوم يعمل الان باحثا فى شركةATT بالولايات المتحدة

عبدالخالق الأمين محمد - حنتوب بنين 1972

يسري محمد حاج بري -الخرطوم الحكومية بنين 1973 طبيب بالولايات المتحدة - تكساس

أحمد الهادي كريم الدين - الخرطوم الحكومية بنين 1973 يعمل حالياً بكلية إدارة الأعمال قسم المحاسبة جامعة الملك سعود ـ الرياض

الطيب الريح خلف الله باشري -عطبرة بنين 1974 دكتوراه في الهندسة المدنية - استاذ بجامعة كرري

احمد البدوي مصطفى عمر التني - خور طقت بنين 1974 تخرج في آداب الخرطوم

سامية بدوي محجوب بركات - كوستي 1975 درست هندسة كهرباء جامعة الخرطو

بدر الدين عثمان محمد أحمد - شندي 1975 دكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة ردينج - محاضر بجامعة الخرطو

عوض عمر السماني الحكيم - شندي 1976 كان استاذ بقسم الجراحة في كلية الطب جامعة الخرطوم، إستشهد في الجنوب في 1994

إيمان عثمان زين العابدين -الخرطوم بنات 1976 درست بكلية الاقتصاد جامعة الخرطوم وحاليا بروفيسر في جامعة امريكية

جمال الدين حسين الشلالي -الخرطوم القديمة بنين 1977 جراح واستاذ مشارك بجامعة الزعيم الازهرى كلية الطب

اسماعيل البشير علي محمد -النيل الأزرق بنين 1977 مترجم بمؤسسة حمد الطبية وهو رجل موهوب وشاعر فذ وأديب كبير

جمال عابدين حامد حسين -عطبرة بنين 1978 طبيب - السعودية

محمد الغزالي رحمة الله - حنتوب بنين 1979 طبيب بايرلندا

آمال عبدالحافظ عثمان حسين -الخرطوم بحري بنين 1980 اخصائية نساء وتوليد - مركز فضيل الخرطوم

سنيه محمد الحسن الطيب -الخرطوم بنات 1981 اخصائية نساء وولادة بمستشفى سليمان الحبيب الرياض السعوديه ثم إلى السلطنة

سارة حميده محمد الهادي - مدني بنات 1981
أميرة محمد إبراهيم الإمام -ام درمان بنات 1982 طبيبة فى ايرلندا
خالده عباس رمزي بكار*- مدني بنات 1983 درست زراعة جامعة الجزيرة - استاذه بجامعة الجزيرة
الهام محمد عمر ميرغني - بحري بنات 1984 أخصائية اطفال - جامعة الخرطوم
انتصار محمد ابراهيم -الخرطوم بنات 1985 طبيبة مقيمة ببريطانيا
عمار عبدالله محمد الزبير - خور عمر بنين 1986 اختصاصي جهاز هضمي يعمل بمستشفى زايد العسكري في ابوظبي
عمر عثمان محمد الحسن - الخرطوم الجديدة بنين 1987
ابوبكر حسين ميرغني -الخرطوم القديمة بنين 1988 «درس معمار جامعة الخرطوم وعمل ماستر ودكتوراة واشتغل مدير قسم العمارة في كلية كمبيوترمان وحاليا صاحب مكتب استشاري ومحاضر بكلية العمارة جامعة الخرطوم
ندى جعفر حسن صالح -ام درمان بنات 1989 طبيبة
ضياء الدين احمد وداعة الله - مدني بنين 1990 درس تربيه جامعة الجزيرة ..يعمل الان أعمال حرة
مواهب حسين سليمان آدم -مدني بنات 1991 هندسة كهرباء جامعة الخرطوم حضرت الماجستير في لندن ووسط دهشة اساتذتها ترفض البقاء هنالك للانضمام الى اصطاف التدريس بالجامعة وفاءا لجامعة الجزيرة التي انتدبتها للخارج وتحصلت على اعلى درجات في امتحانات مايكرو سوفت بالقاهرة مما دفعهم لانتدابها لدراسة الدكتوراة على حسابهم . تعمل حاليا بالامارت
زهير محمود عبدالله إبراهيم - خور عمر بنين 1992 طبيب مقيم بامريكا
أحمد عبدالله محمد الحسن -عطبرة بنين 1993 درس معمار جامعة الخرطوم وعمل ماستر في النمسا ودكتوراة في اليابان. محاضر في كلية العمارة جامعة الخرطوم
طلال عبدالباسط سعيد محمد - خور عمر بنين 1994 درس معمار جامعة الخرطوم وعمل ماستر ودكتوراة في أمريكا . محاضر في كلية العمارة جامعة الخرطوم
الأمين حسين الطيب الشيخ - المؤتمر بنين 1995 طبيب
عبدالله جعفر ميرغني أحمد - بحري بنين 1996 درس هندسة كهرباء الخرطوم..كان يعمل بالهيئة القومية للكهرباء
أحمد مصطفى عبدالله المكاشفي - بشير محمد سعيد بنين 1997 كهرباء الخرطوم حضر في السويد وعمل الدكتوراة في النرويج وهو الان في المانيا
منى محي الدين يوسف أحمد - زينب محمود بنات 1998
راشد محمد عبدالله فضل - كمبوني الخرطوم 1998
أبو بكر علي محمد عمر - بشير محمد سعيد بنين 1999
يوسف علي عبدالقادر - كنانة بنين 2000 مهندس كهرباء يعمل فى شركة شلمبرقير فى الخرطوم
هبة عبدالله أحمد الحاج - النيل بنات 2001

أبية عز الدين كامل -النيل بنات 2001 تخرجت من كلية الهندسة لكهربا وحاليا تحضر للدكتوراة فى لندن
محمد سمير سعد الدين سيد- شندي 2002 درس كهرباء جامعة الخرطوم والآن إنتهى من الماجستير و الدكتوراة في المملكة المتحدة
فاطمة محمد الأمين أحمد - الخرطوم النموذجية بنات 2003
هناء محمد الحسن أحمد عبدالحفيظ - ام درمان النموذجية بنات 2004 درست طب جامعة الخرطوم
معتز أمين عبدالجليل مصطفى - يوسف الدقير بنين 2005
شيماء سيد أحمد عوض سيد أحمد - مدني بنات 2006 درست كهرباء جامعة الخرطوم
شيماء عوض حاج أحمد محمد -ابوبكر الطيب بنات 2007
مازن عبدالبديع نصر الله - يوسف الدقير بنين 2008
محمد الفاتح البشير محمد أحمد - بشير محمد سعيد بنين 2009
هناء محمد أحمد محمد أحمد - نادر عطا الخاصة بنات 2010
طه يعقوب - كسلا النموذجية بنين 2011 - درس كهرباء الخرطوم والآن ذهب الى امريكا
آلاء عطا المنان الصديق - المنار الجديد الخاصة بنات 2012
أحمد منصور محمد الحسن - الشيخ مصطفى الأمين النموذجية 2013
علا كمال محمد الحسن - القبس بورتسودان 2013
عبد الجبار أحمد عبد الجبار أحمد سعد - الشيخ مصطفى الامين بنين 2014
عائشة هاشم فتح الرحمن - علوية عبدالرافع ام درمان 2015
سلمى صلاح خالد علي - بحري النموذجية بنات 2016
محمدَ مبارك عبدالله محمد - يوسف الدقير النموذجية 2017
ست البنات عبده الريح - الخرطوم النموذجية بنات 2018
إسراء صلاح الدين علي - الشيخ حمد عطبرة 2019
ريان هشام إسماعيل سري - نور الإيمان شرق النيل 2020
أسامة أحمد المصباح علي - الشيخ مصطفى الأمين النموذجية (الشهيد قصي حمدتو) 2021
روان عماد حمد عوض الله - المنار الجديد الخاصة بنات 2021
ريل أبوبكر الصديق المصري الفكي - المنار الجديد الخاصة بنات 2021

Source: https://sudaneseonline.com/board/510/msg/1646112092.html.